Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تناوب المقاطع، حيث تبدأ (هوامش. . .) بأبيات المقطع العمودي معارضة لابن زريق. ويغدو التماثل اشد حين نعلم ان الشاعرين (مالك وابن زريق) ماتا في الغربة، وان قصيدتيهما هي كل ماعرف لهما أو اشتهر في الاقل.

والملاحظ ان المقالح يميل إلى مثل هذه الاقنعة التي تتسم اصولها بالحزن والفاجعة، لاسيما الموت في الغربة. ويتكرر ذلك في نماذج اخرى مثل (عمارة اليمني) الشاعر الثائر الذي اضطر إلى الهجرة إلى مصر، وسواه من الشعراء الذين ارتبطت مصائرهم بالموت الدراماتيكي بعيداً عن اوطانهم، أو انهم يعودون ـ شأن وضاح ـ ليجدوا حبيباتهم وقد عدا عليهن الزمن.

ويبدو لي ان هذه الاقنعة تستهوي المقالح لانطوائها مضمونياً على أكثر من عنصر مثير، فهي:

1 ـ تعاني الغربة الاضطرارية.

2 ـ تحمل مشاعر الحنين إلى اوطانها ومنابتها الاولى.

3 ـ تتسم معاناتها بالحزن الشديد.

4 ـ تنتهي نهاية فاجعة بالموت أو القتل ـ وبعيداً عن اوطانها دائماً ـ

5 ـ تصلح معاناتها للتعميم على عصور غير عصرها. .

6 ـ يتضح التمرد في مواقفها مما يضعها في الهامش غالباً.

إن القناع يغدو مطابقاً للوجه في القصيدتين: (تغريبة. . .) و(تقاسيم) بفعل (المعارضة) الشعرية لقصيدتي (ابن زريق ومالك). والتزام الشاعر تفعيلات القصيدتين وقوافيها؛ بل هو يتابع ابن زريق في الحديث عن نفسه بضمير الغائب (لاتعذليه. .) فيقول:

بكى. . فأورقت الاشجان ادمعُهُ وأثمرت شجرَ الاحزان اضلعُهُ

لكن محاكاة الشاعر البغدادي لاتعني انسحاق النص الجديد تحت وطأة نظم النص القديم ومعانيه، بل يرينا العنوان ان ما سنقرأ ليس إلا (هوامش يمانية) لابمعنى الاقصاء والهامشية ـ أي التبعية ـ ، بل بالمعنى العربي للهوامش كما جاء في كتب التراث، حيث يصنع الشراح والنحويون والفقهاء والبلاغيون حواشي وهوامش على متون مؤلفة شهيرة، فتكون لهوامشهم وحواشيهم شهرة لاتقل عن المتون، إن لم تزد عليها.